

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفيات البحث

إنّ قواعد اللغة بشكل عام تقنين لظواهر لغوية ألّفها الناس واستخدموها. فاستعمال اللغة إذن سابق على تعقيدها، وما نشأت الحاجة للتقنين إلاّ عندما بدأت مسارات الاستخدام اللغوي تنحرف. ومن هنا كانت وظيفة القاعدة تقنين المسارات الصحيحة للغة. فالقواعد إذن وسيلة وليست غاية بذاتها، والغرض من تدريسها ينبغي أن يكون التعبير والفهم السليمين في مجال الكتابة والحديث، كما ينبغي الربط بين القاعدة وتذوق الاساليب.¹

علم الإعراب (هو ما يُعرف اليوم بالنحو) هو علم بأصول تُعرف بها أحوال الكلمات للعربية من حيث الإعراب والبناء، أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها. فبه نعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جرّ أو جزم أو لزوم حالة واحدة بعد انتظامها في الجملة.²

خريطة المفاهيم هي مخطط ثنائي البعد تنظم فيه المفاهيم في مستويات هرمية (مرتبة) تتعاقب بدءاً من المفاهيم العامة الشاملة وانتهاءً بالمفاهيم والأمثلة الفرعية بحيث تتضح في هذا المخطط العلاقات الرأسية بين المفاهيم العامة والفرعية والعلاقات الأفقية بين المفاهيم في كل مستوى من المستويات الهرمية بشكل بصري ومحسوس. ويعبر عن المفاهيم في هذا المخطط بذكر أسمائها concept labels أما العلاقات بين هذه المفاهيم فتكون باستخدام خطوط وأسهم، ويتم كتابة كلمات أو أحداث (أفعال) على هذه

¹ رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، (رابط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989)، ص 200

² الشيخ مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية، الجزء الثالث، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2007)، ص 8

الخطوط والأسهم لتوضح طبيعة العلاقة بين هذه المفاهيم، وتسمى هذه الكلمات بالكلمات الرابطة linking words.³

اختارت الباحثة مدرسة "منبع الصالحين" المتوسطة لأسباب كثيرة، منها (1) أن مدرسة "منبع الصالحين" المتوسطة تُقَم العلوم الدينية، ودراسة القواعد النحوية واجبة فيها، (2) أن مدرسة "منبع الصالحين" المتوسطة لها أهداف منها جعلُ التلاميذ يُوجدون في اللغتين، ولذلك دراسة القواعد النحوية أكثر حصص من حصص أخرى في الأسبوع، (3) ولأن هدفاً آخر هو جعل التلاميذ ماهرون في قراءة كتب الصفراء وكتب اللغة العربية، دينيةً كانت أو عموميةً. ولذلك اختارت الباحثة هذا المكان لتكميل هذه الرسالة التكميلية. فبإذن الله لعل هذا تصميم المواد يفيد جميع من يحتاج إليه.

والمشكلات التي لاحظتها الباحثة في الصف الأول بالمدرسة المتوسطة "منبع الصالحين" هي صعوبات التلاميذ في فهم كتب اللغة العربية. وحين وصل إلى المستوى الثاني بعد ستة أشهر، كانت المحادثة اليومية لم ترتبط بالقواعد النحوية. هم يتحدثون على ما أرادوا، لأنهم من تلاميذ جدد لا يفهمون علم النحو بته. والثاني هم يشعرون الملل في وسط الدراسة لأن درس النحوي على كتاب متن الأجرومية في الصف الأول تجري كل يوم إما في المدرسة الدينية أو المدرسة المتوسطة. مع أن التلاميذ الجدد يحتاجون إلى تعليم عاشق حتى لا يشعرون الملل والنعاس ويحسون في تعليمها و فهمها.

هذا كتاب "متن الأجرومية" بين يدي تلاميذ الصف الأول هو كتابٌ أساسي، أول كتاب النحوي الذي تعلّمه التلاميذ لفهم كتب اللغة العربية. قلمه المؤلف صغير الحجم وملخص المضمون بلغة بسيطة. ولكن وجدت الباحثة المشكلات في استخدام هذا الكتاب، منها ضعف الأمثلة أي توجد فيه قليلاً جداً، ولا توجد فيه

³ عبد الوهاب بوجمال "خراطم المفاهيم في التعليم"، في www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show-artikel، (17 مارس) 2013

التمرينات أو التدريبات التحريرية لكل درس حتى صعُب للمدرسين في صناعة الأمثلة البسيطة إلى أن يفهم التلاميذ بمادة القواعد النحوية. والدليل ما تقدّم بيانه هو أنّ التلاميذ لم يستطيعوا أن يكونوا الأمثلة أنفسهم والمدرسة تشعر صعوبةً في صناعة الأمثلة والتدريبات لوصول إلى فهم عميق للتلاميذ. ولذلك أرادت الباحثة أن تطوّر هذا كتاب "متن الأجرومية" على شكل خرائط المفاهيم بالصور الملونة وجميل الأشكال والأمثلة البسيطة التي تتعلق بحياتهم اليومية والتمرينات التحريرية المختلفة حتى زال الملل من ذهن التلاميذ لتعلّمها وحفظها ويسرّع التلاميذ الفهم بعد قراءتها.

ب. سؤال البحث

1. كيف تطوير كتاب متن الأجرومية على شكل خرائط المفاهيم لتنمية فهم النحو وتطبيقه للصف الأول بالمدرسة المتوسطة "منبع الصالحين" سوجي مانيار غرسيك؟
2. إلى أي مدى فعالية المواد التعليمية على شكل خرائط المفاهيم لتنمية فهم النحو وتطبيقه من كتاب متن الأجرومية؟

ج. فرض البحث

1. اتمام خرائط المفاهيم من كتاب متن الأجرومية تحتوي على بدء المفاهيم العامة الشاملة وانتهاءً بالمفاهيم والأمثلة الفرعية والبسيطة التي تتعلق بالحياة اليومية والتمرينات المختلفة البسيطة لمساعدة التلاميذ في سهولة فهم النحو وتدريبه وتطبيقه من كتاب متن الأجرومية.
2. أنّ خرائط المفاهيم فعالية لتنمية فهم النحو وتطبيقه لأنها تعيّننا في رسم صورة ذهنية للمفهوم، والصور الملونة وفروعها المتنوعة بالأمثلة والتمرينات البسيطة، وتلازم التذكّرة وتحسن الفهم وتسرع الحفظ في ذهن التلاميذ بشكل منظم.

د. هدف البحث

الهدف الذي تريد الباحثة الوصول إليه هي:

1. تطوير كتاب متن الأجرومية على شكل خرائط المفاهيم لتحسين فهم النحو للصف الأول بالمدرسة المتوسطة "منبع الصالحين" سوجي مانيار غرسيك.
2. لمعرفة مدى فعالية خرائط المفاهيم من كتاب متن الأجرومية للوصول إلى فهم النقاط المهمة من بحث واحد إلى آخر.

هـ. أهمية البحث

1. أهمية نظرية
 - أ) يكون هذا البحث حلاً وعلاجاً لبعض مشكلات تعليم علم النحو من كتاب متن الأجرومية أساساً لفهم كتب اللغة العربية.
 - ب) أن يكون هذا البحث ترقية في تعليم النحو
2. أهمية تطبيقية
 - أ) للباحثة:

للاكتشاف عن أهمية المواد التعليمية على شكل خرائط المفاهيم في تعليم علم النحو

ب) للتلاميذ:

1) لمساعدة التلاميذ على سرعة مراجعة المادة الدراسية لتنمية فهم النحو وتطبيقه.

2) لمساعدة التلاميذ على سهولة فهم النقاط المهمة بكتاب متن الأجرومية.

ج) للمعلمين:

لمساعدتهم في تنفيذ عملية تدريس علم النحو واتخاذ وسيلة التعليم الفعالة على شكل خرائط المفاهيم

(د) للمدرسة:

لمساعدة تطوير عملية التعليم والتعلم من أنواع الطرق أو الأساليب التعليمية الموجودة على شكل خرائط المفاهيم.

و. حدود البحث

1. الحد الموضوعي

يتحدد موضوع هذا البحث في تطوير كتاب متن الأجرومية على شكل خرائط المفاهيم.

2. الحد المكاني

يجري هذا البحث والتطويري في الصف الأول بمدرسة "منبع الصالحين" المتوسطة الإسلامية سوتسي منيار كرسيك.

3. الحد الزمني

يجري هذا البحث في العام الدراسي 2013-2014

ز. مصطلحات البحث

1. خرائط المفاهيم : عبارة عن رسوم تخطيطية ثنائية البعد تترتب على مفاهيم المادة الدراسية في صورة هرمية بحيث تتدرج من المفاهيم الأكثر شمولية والأقل خصوصية في قمة الهرم إلى المفاهيم الأقل شمولية والأكثر خصوصية في قاعدة الهرم , وتحاط هذه المفاهيم بأطر ترتبط ببعضها بأسمهم مكتوب عليها نوع العلاقة.⁴

2. علم النحو : عنصر من عناصر اللغة العربية وهو علم بأصول تُعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء، أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها. فبه نعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جرّ أو جزم أو لزوم حالة واحدة بعد انتظامها في الجملة.⁵

⁴ عبد الغني عبد الحميد، "استخدام خرائط المفاهيم في التدريس" في www.modern-teaching-strategis.google.com دون السنة

⁵ الشيخ مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية، الجزء الثالث، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2007)، ص 8

ح. دراسة سابقة

البحث الذي يتعلّق بتطوير المادّة النحوية لم يوجد في مكتبة دراسات عليا بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية ولا سيما على شكل خرائط المفاهيم، ولكنّ البحوث التي تتعلّق بتطوير المادّة التعليمية لتنمية المهارات الأربعة بتعليم اللغة العربية توجد كثيرة في مكتبة دراسات عليا، منها :

(1) إيدا لطيفة العمرة (2013م)

تحت عنوان : تصميم المواد التعليمية لترقية مهارة القراءة (بحث تطويري مع التطبيق في المعهد الإسلامي فتح الهداية لامونجان)

نتيجة البحث : أنّ الكتاب المصمم له فعال أو أثر. وأنّه على الوجه العام جيّد ومناسب باحتياجات التلاميذ لترقية مهاراتهم في القراءة

(2) كسريات (2013 م)

تحت عنوان : تطوير المواد التعليمية لتنمية مهارة الكلام (بحث تطويري في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية بانجيل باسوروان)
نتيجة البحث : تدلّ على أنّ المواد المطوّرة حصلت على درجة جيّد وذات جاذبة وتلائم احتياج التلاميذ لتنمية مهارة الكلام

مازالت البحوث عن تصميم و تطوير مادة اللغة العربية كثيرة، ولكن تطوير المادّة النحوية على شكل خرائط المفاهيم لم توجد فيها. بل وجدت الباحثة دراسة سابقة موافقة بهذا الموضوع في جامعة مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، وهي :

(3) دوي خير النساء (2012 م) جامعة "مالك إبراهيم" الإسلامية الحكومية
بمالانج

تحت عنوان : تطوير خيرات المفاهيم من كتاب جامع الدروس لتعليم النحو في باب مرفوعات الأسماء

نتيجة البحث : استخدام هذه المواد التعليمية تدل على أن مواد تعليمية قواعد اللغة العربية بخرائط المفاهيم للمستوى الجامعي تستطيع أن ترتقي نتائج تعليم الطلاب بمعدل 78,33 ب/، وترقية دافع الطلاب في تعليم القواعد اللغة العربية.

ولذلك اختارت الباحثة هذا الموضوع لأنه لم يبحث أحد عنه في هذه الجامعة إما البحث عن تطوير المواد النحوية أو إما البحث عن خرائط المفاهيم.